مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	تاريخ إرسال المقال: 19 /06/ 2020	تاريخ القبول: 15 /07 / 2020	الصفحة: 89 – 110

ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة

School dropout phenomenon: family responsibility and confrontation mechanisms

مونة مقلاتي *	جامعة 8 ماي 1945، قالمة، (الجزائر)	البريد الالكتروني: meguellati.mouna@univ-guelma.dz
حميداني سليم	جامعة 8 ماي 1945، قالمة، (الجزائر)	البريد الالكتروني: hamidani.salim@univ-guelma.dz
راضية مشري	جامعة 8 ماي 1945، قالمة، (الجزائر)	البريد الالكتروني: mecheri.radia@univ-guelma.dz

ملخص:

تتصل ظاهرة التسرب المدرسي بوضعية التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة، وهي من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات الحديثة، بما يترتب عنها من اضطراب في العلاقات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية، والجزائر على غرار عدد من الدول المتخلفة تشهد مستويات عالية للظاهرة، ومازالت عاجزة عن التصدي لها وانهاء مسبباته. يشير التسرب المدرسي إلى المسؤولية المشتركة للمدرسة والأسرة في الدفع بالتلميذ لأن يكون ضحية، وأن يندمج في أفواج من الأميين والعاطلين، وفي أسوأ الظروف أن يكون ضمن مسار من الانحراف والاجرام، وهذه الظاهرة بالإضافة إلى كونها حالة من الإهدار التربوي، فهي خسارة للموارد ورأس المال البشري، وانعكاس لفشل الأسرة والمدرسة معا في إنجاح المسار التعليمي للتلاميذ إن معالجة ظاهرة التسرب المدرسي تمر عبر تكاتف الجهود وزيادة الوعي وإصلاح أنماط التنشئة سواء في الأسرة أو المدرسة، وبتعميق الرغبة في التعلم والمعرفة، واستيعاب الاختلالات الحاصلة في منظومة التعليم.

الكلمات المفتاحية: التسرب، المدرسة، الإصلاح التعليمي، الأمية، الأسرة، الطفل.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

Abstract:

The phenomenon of school dropout is related to the situation of students who have dropped out of school, one of the most serious problems facing modern societies, and disrupting an important part of social relations and economic activities in the country, Algeria along the lines of a number of underdeveloped countries, is experiencing high levels of this phenomenon and is still unable to deal with it and end its causes. School dropout refers to the common responsibility of both the school and the family to make the student a victim, and join the ranks of illiterate and unemployed groups, in the worst scenario, begining a path of delinquency and criminality. This phenomenon is a waste of resources and loss of human capital; it is also a reflection of the failure of the family and school together in the educational process for students. Ending the phenomenon of school dropout occurs through concerted efforts, raising awareness and reforming the patterns of upbringing in both the family and school, deepening the desire for learning and knowledge, and understanding the imbalances in the education system.

Keywords: **Dropout, School, Educational reform, Illiteracy, Family, Child.**

مقدمة:

يعتبر التعليم عماد نهضة الأمم، ومعيار تفوقها في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ولهذا تولي الدول اهتماها بالغا وعناية ورعاية دائمة بالتعليم، وذلك من منطلق أن تنمية العنصر البشري، هو نتاج الجهد التعليمي، حيث يكتسب الفرد المعرفة والقيم وتتشكل لديه الأفكار والاتجاهات، التي تنمي شخصيته وتجعله قادرا على التكيف والتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها، غير أنه وبمتابعة تطبيقات نظم التعليم فإنه يلاحظ أنها تعجز عن تحقيق رسالتها في ظل عدم تكامل دورها مع الدور الأسري، أو عجز النظم التعليمي عن مواجهة الأثار السلبية لعجز الأسرة أو انعكاسات ما يحدث فيها على التحصيل المدرسي للتلميذ، بما يدفعه للانقطاع عن الدراسة ومغادرة التعليم النظامي ضمن ما يعرف بظاهرة التسرب المدرسي، التي تعبر عن حالة من الهدر التعليمي الذي له من الآثار السلبية ما ينعكس على البناء الاجتماعي ككل.

تقترن ظاهرة التسرب المدرسي بالمسؤولية المشتركة للمدرسة والأسرة في الدفع بالتلميذ لأن يكون ضحية وأن يندمج في أفواج من الأميين والعاطلين وفي أسوأ الظروف، أن يكون ضمن مسار من الانحراف والاجرام، وهذه الظاهرة هي بالإضافة إلى كونها حالة من الإهدار التربوي، فهي خسارة للموارد ورأس المال البشري وانعكاس لفشل

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

الأسرة والمدرسة معا في إنجاح المسار التعليمي للتلاميذ، وضمن هذه العلائقية تثار الإشكالية المحورية لهذه الورقة البحثية، والتي يمكن صياغتها على النحو التالي:

كيف يمكن تفسير العلاقة بين ما قد تعانيه الأسر من اضطراب وتفكك، وبين فشل المدرسة في التصدي لظاهرة التسرب المدرسي، وفي الآن ذاته تحديد سبل المواجهة الممكنة لذلك؟

هذه الإشكالية سيتم التعامل معها بتحديد متغيرين للدراسة هما: التسرب المدرسي كمتغير مستقل، والأسرة وما تعانيه من مشاكل كمتغير تابع، فيما يتجسد المتغير الوسيط في أداء المدرسة، وانسجاما مع هذه العلائقية، ستتم مناقشة الموضوع على النحو التالي:

1. الإطار المفهومي لظاهرة التسرب المدرسي:

يقتضي البحث في ظاهرة التسرب المدرسي التي تعاني منها المجتمعات الحديثة؛ ضرورة الإلمام بالمفهوم الأساسي وضبطه، ومن ثمّ الوقوف على أنواع التسرب المدرسي، ومؤشرات هذه الظاهرة، وهي جوانب أساسية للتعمق في الموضوع وتحديد ارتباطاته البحثية.

1.1. المقصود بالتسرب المدرسي:

تتصل ظاهرة التسرب المدرسي بوضعية التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة قبل إتمامهم المرحلة التعليمية التي التحقوا بها، بغض النظر عن طبيعة انقطاعهم إن كان إلزاميا أو اختياريا، وهناك عدة أوصاف لهذه الظاهرة على غرار الهروب المدرسي؛ التعثر المدرسي؛ التأخر الدراسي، مما أدى إلى صعوبة تحديد معنى التسرب المدرسي والذي قد يعود إلى اختلاف مدلوله تبعا لتباين المقاييس المعتمدة في ضبطه من نظام تعليمي لأخر، ومن هذا المنطلق سنحاول إبراز جملة من التعاريف لهذه الأفة التربوية، من التعريفات المقدمة للتسرب نذكر ما يلي:

التسرب هو مؤشر على ضعف التلميذ وعجزه عن متابعة دروسه وفق البرنامج المقرر، مما حرمه من الوصول بصورة إجمالية لمستوى تعليمي معين (أحمد، فريجة:(**2010**)، ص**127**)؛

كما يُعرّف على أنه:

ترك الطالب دراسته قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها، ومن الملاحظ أن التسرب يكثر بين الفئات الأكثر تعرضا للتمييز التربوي كالفقراء والإناث وسكان القرى، إذ يضطر كثير من الطلبة الفقراء إلى التسرب من المدرسة بحثا عن العمل بسبب معاناة معظمهم من ظروف صعبة، حيث لا تتوفر في بيوتهم الظروف الصحية الملائمة (إبراهيم، الذهبي:(**2015**)، ص **32**)؛

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

في تعريف ثالث؛ فإنّ التسرب المدرسي هو:

" ترك التلميذ للمدرسة أو عدم انتساب التلميذ للمدرسة مطلقا، وهذا يعني أن المتسرب من الدراسة سوف لن يستفيد من المعارف والمهارات التي تزوده بها المدرسة، وتسبب مشكلة التسرب ضياعا وخسارة للتلاميذ أنفسهم وتشكل أيضا خسارة مجتمعهم لهم (طريخ، عبد الحسين محمود: (**2013**)، ص**09**)؛

كما جرى تعريفه أيضا بأنّه:

" عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو الانقطاع عن الدراسة، وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ماعدا الموت " (أبو عسكر، محمد فؤاد سعيد: (**2009**)، ص **25**)؛

نحن من جانبنا نؤيد الطرح الذي قدمه الأستاذ أحمد فريجة؛ باعتباره جاء–في نظرنا–أكثر ضبطا وتحديدا وشمولية لمعنى التسرب المدرسي مقارنة ببقية التعاريف سالفة الذكر، وهو على النحو التالي:

توقف التلميذ عن متابعة الدراسة سواءا عن رغبة وطواعية أو بسبب ظروف صحية أو تربوية أو اقتصادية أو اجتماعية قاهرة، ترتب عنه خروجه لمعترك الحياة دون حصوله على شهادة تتوج المرحلة التعليمية التي سجل فيها. (**فريجة، ص 128**)

إنّ التعاريف المتصلة بظاهرة التسرب المدرسي إنما تشير إلى الظاهرة بكونها ظاهرة سلبية، وهذا أمر تؤكده المعطيات الميدانية، كما أنه يجري تحميل السبب دوما لفشل الأداء الأسري والمدرسي في تجنيب التلميذ حالة الإخفاق ومغادرة مقاعد الدراسة، كما أنها تحدد هذا التسرب بالمستهدفين منه ومراحله، وكذا أنواعه.

2.1. أنواع التسرب المدرسي:

إنّ أي نظام تعليمي مهما جرى تأطيره وضبطه، يظل قاصرا عن الوصول إلى درجة الكمال، حيث من المؤكد أنّه ستعتريه بعض الثغرات؛ تفضي إلى تشكل ظاهرة التسرب، والتي تتخذ صورا مختلفة وأشكالا متعددة منها:

1.2.1.تسرب الطلبة من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية:

يعتبر هذا النمط أخطر أنواع التسرب؛ لأنه يعني تفشي الجهل والأمية لاسيما في ظل عجز قانون إلزامية التعليم، ويتسبب ذلك في تدني معدلات التحاق الأطفال الذين بلغوا السن القانونية للالتحاق بالصف الأول الأساسي، وذلك حسب عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها (**أبو عسكر، ص 53**)، بمعنى عدم التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية التي تقدم له في إطار التعليم الأساسي تعليما إجباريا يستغرق خمس (05) سنوات، وهذا ما أكده المرسوم التنفيذي رقم 16–226. (**المادة 13 من المرسوم التنفيذي رقم 16–226**)

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

2.2.1.تسرب الطلبة من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي:

يعدّ هذا النوع من التسرب الأكثر انتشارا والسائد والمألوف في جميع الأوساط التربوية والنظم التعليمية، ولا يقتصر على البلدان النامية بل وتعاني منه البلدان المتقدمة، ويرتبط هذا التسرب خاصة بمشكلة الرسوب.

3.2.1.التسرب المرحلي:

يبدو هذا النوع من التسرب واضحا في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية، سواءا الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية (**أبو عسكر، ص55**)؛ ويمكن التمييز بين شكلين من أشكال التسرب المدرسي وهما: التسرب الظاهر الفعلي، بحيث يختفي الطالب عن مقاعد الدراسة، والتسرب غير الظاهر وفيه يأتي الطالب للمدرسة يوميا، ولكنه لا يتفاعل مع ما يقدم في المدرسة من معارف، ولا توجد لديه دافعية للدراسة، أو أنه يصل إلى المدرسة ولكنه يتركها يوميا خلال ساعات الدوام بسبب الملل أو العمل. (**منصور، مصطفى**:(**2014**)، **ص 134**).

على هذا الأساس فإنّ التسرب المرحلي، هو حالة لا يمكن إدراكها إلا بوجود متابعة ميدانية، ويقظة تربوية واهتمام أسري، يمكّن من تجنب النهاية السلبية لمسار التلميذ التعليمي.

3.1. مؤشرات التسرب المدرسي:

توجد العديد من المؤشرات التي تكون بمثابة منبّه، بأنّ الطالب موجود في الخطوات الأولى إلى التسرب النهائي من الإطار المدرسي، وتتمثل في:

1.3.1.العوامل السيكولوجية:

تعتبر العوامل النفسية عواملا شديدة التأثير على التحصيل العلمي للتلميذ، وأهم شيء نتحدث عنه في هذا المجال هو الصحة النفسية، فإذا كانت الصحة النفسية للتلميذ مضطربة، فلا نتوقع منه أن يكون تلميذا ناجحا باستثناء ما ندر من الحالات، وعندما نتكلم عن الصحة النفسية تبرز عدة مفاهيم؛ مثل الرغبة والطموح والدافعية والرضا الدراسي والملل، وهذه الأمور كلها متعلقة بالصحة النفسية والتحصيل ، فالطفل المصاب بعاهة نفسية قد تسبب له السخرية من طرف زملائه، فيتولد عنده الشعور بالنقص وضعف الثقة ويكره المدرسة، وتكثر غياباته، وربما يلجأ إلى أعمال تعويضية لا شعورية كالتبرير والاحتيال والمراوغة والكذب، فالحالة النفسية المتردية لدى الطفل تؤثر عليه سلبا مما يؤدي به إلى التأخر الدراسي. (**الذهبي، ص 40**).

توجد العديد من الأمور النفسية التي قد تؤدي إلى التسرب مثل الشعور بالرهبة والخوف؛ والقلق والخجل والاضطرابات النفسية، مثل نقص الاتزان واضطراب التفكير والتذكر، عدم الثقة بالنفس والحزن وشرود التلميذ، وكذا صعوبة الحفظ وسهولة التشتت، فهذه العوامل النفسية تعتبر من المشكلات التي يجد معها التلميذ صعوبة

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

اكتساب المعلومات، وعدم اكتشافها ومعالجتها من الأسرة باعتبارها المحطة الأولى في حياة التلميذ، لما تلعبه من دور أساسي في بناء الصحة النفسية للطفل والكفاءة الكلية لشخصيته(**الذهبي، ص 42**)، فهي التي تحدد ما سيكون عليه مستقبله الدراسي نجاحا أو فشلا.

2.3.1.**العوامل الفيزيولوجية:**

تحوُل بعض العاهات مثل صعوبة النطق وعيوب الكلام الأخرى، دون قدرة المتعلم على التعبير الصحيح، كما أنّ العاهات الجسمية قد تشعر الفرد بالنقص فيعتقد أنه موضع تفحص الأخرين وتقييمهم، وهذا ما يسبب له مضايقات متعددة تحول بينه وبين التركيز على الدراسة (**بن عيسى، رابح: (2016)، ص 135**) ، حيث يعاني ذوو القدرات العقلية المحدودة من صعوبات في الفهم والتعلم، وهذا إمّا أن يكون وراثيا أو مرضيا، وتتصف هذه الفئة بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم، ويتم التعرف عليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعاراتهم مزيدا من الاهتمام؛ وذلك من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.(**أبو سعد معسكر ، ص63**).

إنّ وجود العديد من الاختلافات الواسعة المدى بين الطلبة في القدرة العقلية، قد لا تناسبها نوعية المادة التعليمية التي يقدمها المعلم، فإذا كان مستوى المادة التعليمية منخفضا، أدى ذلك إلى سأم المتفوقين وضجرهم، وإذا كان مرتفعا أدى إلى شرود ذهن الطالب منخفض الذكاء، وفي كلتا الحالتين يكون ذلك مبررا قويا ودافعا حاسما للطلبة في إحداث مشكلات صفية، تؤدي إلى عدم الانضباط (**الحراحشة، محمد عبود: (2016)، ص03**)، فهذه الحالات الصحية تؤدي في حالاتها القصوى إلى إعاقة المتعلم وتؤثر على تحصيله وإلى سوء توافقه مع نفسه ومع الأخرين، وتؤثر تأثيرا بالغا على مواظبة التلميذ بالمدرسة، وتدفع به إلى العزوف عن المدرسة والهروب منها.

2. ارتباطات التسرب المدرسي بحالة البناء الأسري:

ترتبط حالة التسرب المدرسي بما يقع في العائلة من حالة اضطراب وتفكك، وبما قد تعانيه من تدن في المستوى الثقافي والتعليمي، أو ما تقع فيه من عوز وفقر، تضطر من خلاله إلى جعل التمدرس في أدنى اهتماماتها، وفي كل الحالات فإن الطفل هو من يقع في الموقف الضعيف، وتقع عليه تبعات تلك الأمور السلبية المشار إليها، والأمر على هذا النحو؛ فإنه يحيل إلى البحث بشأن ارتباطات التسرب المدرسي بحالة البناء الأسري، وهي الارتباطات التي تبرز على النحو التالي:

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

1.2.التنشئة الأسرية والمستوى الثقافي المحيط بالطفل:

تمثّل عملية التنشئة الاجتماعية أهم الوظائف الأساسية للأسرة تأثيرا على سلوك وتصرفات الطفل، خاصة عند انتقاله للمجتمع الخارجي، وذلك من جميع الجوانب الانفعالية، الشخصية، التعليمية، وللعلاقات الأسرية أهمية في بناء شخصية الطفل وهذا بحكم أنّ هناك منظومة من الأدوار (دور الآب، دور الآم، دور الأخ أو الأخت، الجدين والأعمام والأخوال)، بحيث يقوم كل دور وفق التصورات العامة القائمة في المحيط وثقافته، وهي محور للتفاعل الاجتماعي والتربوي (**بوعبيسة، نوال**: (**2018**)، **ص ص189–199**)، وبذلك فإن هناك خلفية تطبع سلوك الطفل وتحدد قدرا كبيرا من استجاباته النفسية للتعليم وتقبل المسار الدراسي والانخراط في المدرسة، كما أنّ هؤلاء المقربين من الطفل قد يصنعون من خلال علاقتهم بالطفل شخصية، واتزانه وكذا عناده أو خضوعه، وتمثل الصورة الإيجابية المسوقة من المحيط الأسري للتلميذ، عن المدرسة انعكاسا إيجابيا للتنشئة الأسرية.

في جانب آخر فإن قصور الوعي بأهمية التعليم لدى البعض من الأولياء، يؤدي إلى تحضير نفسي وذهني مسبق للتلميذ بشأن عدم تقبل الدراسة، أو عدم الثقة في مخرجاتها ونتائجها، وكذا الاستهتار بها، كيف لا وهو يسمع باستمرار حالة التحقير للمسار التعليمي وإبراز عدم الجدوى منه، أو أن يكون هناك عدم ايلاء المدرسة قيمتها وقدرها من الاهتمام، ويتجلى ذلك في إهمال الأباء لتمدرس أبنائهم، لدرجة أنهم لا يشعرون التلميذ بأنهم على علم بما يدرس أو أين يدرس وتحت توجيه وتعليم أي معلم هو متمدرس، مقابل انشغالهم بالأعمال الأخرى، وهي جوانب يستشعرها الطفل، ويتأكد منها من خلال عدم السؤال والمراقبة للتلميذ وتشجيعه أو محاسبته.

يعزّز إهمال الأولياء لهذه الجوانب؛ لدى الطفل منظور أنّ المدرسة لا تمثل قيمة في نظر الأولياء وبالتالي المجتمع ككل، ويجري التشبع بهذه الاتجاهات السلبية مما ينعكس على التحصيل الدراسي للتلميذ، لذا يجدر التأكيد أنّ عدم شعور الأولياء بالمسؤولية التربوية على مستقبل أبنائهم وبأهمية تشجيعهم على متابعة الدروس بانتظام وعدم متابعة تحصيلهم الدراسي وغيابهم المتكرر، أمر وسبب يدعو ويساعد على التسرب، ويؤثر بشكل سلبي على السياسة التعليمية. (**عبد الرحيم صالح علي، ص 127**).

2.2.ظاهرة العوز الأسري:

إنّ السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين لمقاعد الدراسة، هو الوضع الاقتصادي السيء لهم ولأسرهم، والذي يشمل الفقر الشديد، أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر بالكثير من التلاميذ لترك مقاعد الدراسة الحاجة إلى معيل، والواقع أنّ كثيرا من الأسر تدفع أبنائها للتسرب من المدرسة، للمساعدة في توفير النفقات، أو إيجاد مصدر للدخل ، أو حتى المساعدة في أعمال المنزل، وهذا ما نجده

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

عند الإناث خاصة للعناية بإخوانهن الصغار ، والقيام بأعمال التنظيف والطبخ وترتيب أمور البيت (**عبد الرحيم صالح علي، ص 128**)، وقد يدفع الأمر أحيانا وفاة أحد الوالدين –وخاصة الأم– إلى ترك المدرسة لتحل البنت مكان والدتها، أو الولد مكان والده.

3.2.حالة الاضطراب الأسري كمسبب للتسرب المدرسي:

تعتبر الأسرة المحيط الاجتماعي الأول الذي يتكون فيه الطفل، ويكتسب تربيته الأولى التي يبنيها الوالدان ويحتك بها وبظروفها وأحوالها ومشاكلها وعلاقة أفرادها التي تؤثر في حياته المستقبلية سلبا أو إيجابا، حيث أن تماسك الأسرة واستقرارها ماديا ومعنويا، وارتباط أفرادها ببعضهم البعض من شأنه أن يساعد الطفل على نشأة هادئة، فهو يتأثر بكل من حوله ويعتبره مثلا له (**لعموري، نصيرة :(2016)، ص 04**)، لذا يحدث في كثير من الأحيان أن تكون مشكلات المتعلم المدرسية، ناجمة عن مشكلات نابعة من الأسرة.

إنّ شخصية الطفل وإعداده للحياة ، خاصة ما تعلق منها بشقها التعليمي – مستقبلا تحددها طبيعة الظروف السائدة داخل أسرته، بحيث إذا كانت هذه الأخيرة تعيش ظروفا غير ملائمة من الناحية الاجتماعية مثل معاناتها من مشاكل داخلية كالصراع أو الحرمان، فإن ذلك ينعكس سلبا على قيامها بواجباتها تجاه أبنائها، حيث تفرط في تربيتهم، كما لا توليهم العناية اللازمة لهم خاصة فيما يتعلق بمتابعة مسارهم الدراسي، مما يجعلهم يشعرون بأنهم ليسوا محل رعاية والديهم، الأمر الذي يفقدهم الأمان داخل الأسرة، ويؤثر سلبا على استقرارهم النفسي، مما يعيق دون شك قيامهم بنشاطهم الدراسي بشكل طبيعي، والذي قد ينجر عنه تعثرهم في مجال التحصيل العلمي ويؤدي بهم إلى تغيير اتجاهاتهم نحو العلم، ويعبرون عن ذلك من خلال نفورهم من الدراسة، الأمر الذي قد يلقي بهم بعد ذلك في مهالك التسرب المدرسي(**فريجة، ص 131**) .

يتّخذ التفكك الأسري أشكالا عديدة؛ منها طلاق الوالدين، موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات ونزاعات أسرية، ومن المعروف أنّ للأسرة دورا أساسيا في ميل الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم، ويكون دائما مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرته، يتسم أداؤه بالقلق والتوتر، فحاجة التلميذ لاهتمام الأب والأم من ضروريات حياته. (**منصور، ص 135**)

إنّ المخرجات السلبية لحالة التفكك الأسري؛ يدفع تبعاتها الطفل في استقراره وصحته، وكذا في قدرته على مواصلة تعليمه، بل إنّ الأمر يمتد إلى قابليته للتعلّم، وفتور رغبة الدراسة، وأن ينتهي به الأمر –طوعا أو كرها–إلى الانضمام إلى آلاف من التلاميذ الذين يغادرون مقاعد الدراسة سنويا.

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

3. المخرجات السلبية للتسرب المدرسي:

تدفع خطورة ظاهرة التسرب المدرسي إلى البحث في آثارها ومخرجاتها السلبية، وهو البحث الذي يبيّن عمق الظاهرة وامتداداتها السلبية، ويحفّز الجهود الوطنية والدولية في محاصرتها، كما أنّه يدفع لتفعيل الوعي المجتمعي بشأن حماية الأطفال من هذا الوضع، باعتبارهم فئة هشة تتطلب قدرا من الرعاية والاهتمام والتوجيه.

1.3.ارتفاع مستويات الأمية والتأخر العلمي:

تعاني الجزائر على غرار عديد الدول من الآثار السلبية لظاهرة التسرب المدرسي، والتي تأتي في مقدمتها تفشي حالة الأمية الأبجدية التي تتعلق بعدم القدرة على القراءة والكتابة، أي ما يتصل بتوظيف اللغة في المعاملات اليومية، في حين أنه يجري عدم التنبّه لنمط أخر من الأمية معمول به ومشخص في العالم المتقدم، والمتعلق بالأمية التكنولوجية، خاصة في الشق المتعلق بإجادة العمل بالكومبيوتر، والقدرة على معالجة المعطيات الالكترونية والتعامل الشبكي، وهي كلها أمور صارت مكلفة جدا، وفي الآن ذاته تعيق تطور المبادلات والأنشطة الاقتصادية، وتفوّت على الدولة مكاسبا واسعة، كما أنّها تضطرها لبذل مزيد من النفقات في جلب الخبراء والتقنيين الأجانب، أو في برامج التعليم، وكذا في برامج التكوين ومحو الأمية، والتي تعرف قصورا شديدا في جدواها والمردود المتوقع منها.

إنّ التعليم هو تنمية للثروة البشرية، فكما تفتقر بعض الأماكن الى الموارد الطبيعية، كذلك تفتقر الدول التي تعاني من الأمية الى الثروة البشرية التنموية، فالثورة المعرفية صارت بمثابة هدف كوني لا حياد عنه، حيث يدخل في نطاق التنمية الاقتصادية على كل الأصعدة الأكاديمية والمهنية، وبالتالي يؤدي الى التحرك الاجتماعي وإعادة توزيع الدخل والثروات، وزيادة نسبة العاملين في المجتمع ورفع الإنتاج. (**المركز التربوي للبحوث والإنماء**:(**2018**).

يشكّل التسرب المدرسي إساءة لجهود الدول في التقدم، كما أنه يرسخ معاني الجهل والتخلف، وهو في الآن ذاته يناقض حرص الدين الإسلامي –باعتبارنا مسلمين قبل أي تصنيف آخر–على التعلم وطلب العلم، ورفض الجهل ونبذ الأمية، بل إنه يمكن الأخذ بالنموذج الياباني منذ عهد الامبراطور الميجي (1867–1912) الذي أطلق ثورة تعليمية في اليابان، أدت في النهاية إلى القضاء على الأمية، وإيصال اليابان إلى مكانتها المرموقة.

يتواصل خطر الأمية على مجتمعاتنا بعدم التحاق الأطفال بشكل التعليم تحت مسببات عدة، أو خروجهم من الأطوار التعليمية تحت ضغوط سبق الإشارة إليه، ولا يجب الركون إلى تطمينات أنّ الأمية يمكن القضاء عليها ببرامج مكافحة الأمية التي تستهدف الأفراد الذين لم يدخلوا المدرسة، لأنه يجب التأكيد على حقيقة أنّ أعدادا كبيرة من الذين يغادرون مقاعدة الدراسة؛ ولو في سنوات متقدمة من التعليم، يرتدّون مرة أخرى إلى الأمية، وذلك نظرا لهشاشة نظم التعليم، وعجزها عن ترسيخ المعلومات والأفكار واللغة لدى المتمدرسين، بالتالي يضاف هؤلاء

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

إلى أعداد من الأميين يزداد عددهم باستمرار في الجزائر، وهو الأمر ذاته في عديد الدول العربية؛ أين بلغت نسبة الأمية في مصر 40 % بحسب تقدير منظمة اليونسكو والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة سنة 2010م، وهي النسبة التي تمثل أكثر من 30 مليون نسمة. (**محمود، إيمان**: (**2016**)، **ص 22**).

2.3.عمالة الأطفال:

يمثل الأطفال رغم صغر سنهم قوة عاملة مهمة في جميع الأنشطة الاقتصادية، بل يجري استيعابهم في المهن المرهقة وذات المخاطر العالية، وضمن ظروف صحية وشروط أمان متدنية، والواقع أنّ عمالة الأطفال تبدأ من النشاطات البسيطة ضعيفة الربح في الشوارع والطرقات، مرورا بالتسول والعتالة وحمل البضائع، وكذا في أنشطة التصنيع والخدمات المختلفة، غير أنّ عمالة الأطفال تبدو أكثر بروزا في القطاع الفلاحي.

تشير منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) إلى أنّ 60% من الأطفال العاملين في العالم يعملون في الزراعة، وبرغم الاتفاق العالمي على تصنيف الزراعة من الأعمال الخطيرة والممنوعة على من لم يتمّوا 18 سنة بعد، فإنّه يجري استغلال الأطفال فيها بشكل متزايد، ففي العالم العربي وفي بلد صغير مثل لبنان؛ تفيد أرقام خطة العمل الوطنية لمكافحة عمل الأطفال في لبنان (2014)؛ أنّ هناك أكثر من 100 ألف طفل عامل، غالبيتهم (نحو 60 إلى 70%) يعملون في الزراعة، والأطفال يشكلون 30% من القوى العاملة الاجمالية فيها(**علوه، سعدي**: (**2018**)، **ص15**)، وفي الجزائر فإنه لا يوجد اهتمام جدي بالموضوع ولا إدراك فعلي لخطورته، بل إنّ الأرقام الرسمية المتعلقة بعمالة الأطفال بالجزائر بعيدة عن الواقع، لكونها تغفل شريحة الأطفال الذين ينشطون في الإطار غير المنظم ،كالحقول غير المراقبة والشوارع والأسواق العشوائية.

تتّصل عمالة الأطفال المتمدرسين أو المتخلين عن الدراسة–بالإضافة إلى الظروف غير الإنسانية التي يعملون فيها–بانخفاض مستوى جودة الأعمال التي يمارسها هؤلاء، بما ينعكس سلبا على الثقة بالحرف والأعمال المحلية من جهة، وعلى مستوى الدخل الوطني والفردي من جهة ثانية، ومن بين أخطر ما يفرزه الالتحاق بمجال العمل في سن مبكرة على الطفل؛ تحول شخصيته وزيادة ميوله نحو العنف والعناد، حيث يؤدي العبء الذي يتحمله نتيجة خروجه إلى "سوق العمل" في سن مبكرة جدا؛ إلى جعله شخصا قاسيا، تغيب عنه ملامح وبراءة الطفولة (**سجال، عبد الحفيظ**: (**2018**)، **موقع إلكتروني**)، وتطبعه نزوع الانتقام والميول العدوانية وحتى الانتحارية، وفي جانب آخر؛ فإنّ توفر دخل مادي للطفل–ولو كان بسيطا– قد يدفعه إلى الاعتزاز باستقلاليته المالية، ويقدم على استعمال ذلك المال في الإدمان على التدخين، وفي حالات أسوأ على المخدرات والعقاقير والمهلوسات العقلية.

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

على الرغم من الترسانة القانونية الوطنية التي ما فتئت تتعزّز السنة تلو الأخرى في مجال مكافحة عمالة الأطفال، وعلى رأسها قانون حماية الطفل والأحكام المدرجة ضمن قانون العمل، يضاف إليها إجبارية التعليم التي تمتد إلى سن الـ 16، إلا أن ذلك لم ينجح في استئصال هذه الظاهرة، حيث يستمر الكثير من الأطفال في العمل ولو بصورة جزئية، أي بعد ساعات الدراسة أو أيام العطل(**سجال، 2018**)، لذا فإنّ اضطرار الأطفال إلى العمل أو حرمانهم من الذهاب إلى المدرسة بسبب حاجة عائلاتهم لمردود عملهم، يدفع نحو الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية لأوليائهم، ويحتّم في الآن ذاته اتباع استراتيجية شاملة لمكافحة عمالة الأطفال، والتصدي لحالة التأثير على مزاولتهم لدراستهم بشكل منتظم وطبيعي، أو دفعهم لمغادرة مقاعد الدراسة.

3.3.جنوح الأحداث كأحد مخرجات التسرب المدرسي:

تجتمع جملة من الأسباب التي تكون إطارا لأن يتحول التسرب المدرسي إلى سبب في جنوح الأحداث، الذين كان من المفترض أنهم مازالوا في مرحلة الدراسة، ويجدر تجنيبهم كل أشكال الجريمة والانحراف، والواقع أنّ هذا الجنوح له عدد من الأسباب، يمكن عرضها على النحو التالي:

1.3.3.النظام المدرسي: النظام الصارم داخل المدرسة:

قد يؤدي هذا النمط الضاغط على التلميذ، وغير المراعي لنفسيته، إلى نفوره من المدرسة والهروب منها، أو اعتماد أسلوب المواجهة، والاحتكاك بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس، أو حتى زملائه من التلاميذ، واللجوء إلى التمرد والعنف، وكذا تخريب عتاد أو مرافق المدرسة، بما يضعه تحت طائلة المتابعة القانونية.

يضاف إلى الأثر السلبي للنظام المدرسي على التلميذ؛ غياب التفاعل الايجابي من هيئة التدريس، فالمعلم يقوم مقام الاب في المدرسة، وسوء معاملة المعلمين وقسوتهم على التلاميذ، قد يؤدي بهؤلاء الى الانحراف، ويظلّ الواقع يثبت حقيقة أنّ اضطهاد المدرسين وسوء المعاملة، والتعرض لمواقف مؤلمة من توبيخ المعلمين أو السخرية بهم أو العقاب البدني، هو أحد الاسباب في هجر التلاميذ مقاعد الدراسة، وتكوين الرفقة السيئة، ثم انخراطهم في السلوكيات الاجرامية. (**السرحاني، صالح بن يحي نصير: (2010)، ص 48**).

2.3.3.المناهج الدراسية:

ضمن مسألة غياب التفاعل الإيجابي كسبب لجنوح التلاميذ، فإنه يمكن الإشارة إلى أنّه ومن الثغرات –التي يوجّه من خلالها النقد للمدرسة– هو قصور المناهج التربوية في أداء دورها الايجابي في مساعدة التلاميذ على التكيف مع محتوياتها، وانعكاساتها السلبية على فشل التلاميذ لصعوبة محتواها، وعجزها عن استثارة التلاميذ وتشويقهم، مما يؤدي إلى عدم تقبّل التلميذ لمحتوى المنهاج والمقررات نتيجة لعدم استقرار المناهج وكثرة التعديل فيها، فضعف التنوع

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

في طرق التدريس، يؤدي إلى سوء تكيف غالبية التلاميذ مع مدارسهم، الأمر الذي ينجم عنه الكثير من حالات الملل والضجر ونقص الدافعية للتعليم وكراهية المدرسة (**بقادة، زينب حميدة (2008)، ص133**)، وقد يكره المتعلم مادة معينة أو عدة مواد لارتباطها بكرهه لمدرس معين، وكراهية التلميذ للمدرّس قد تنتقل للمادة التي يدرسها؛ ممّا قد ينفّره من المدرسة (**بن عيسى، ص 135**)، ويترجم هذا الكره في حالات عديد في أعمال طيش وسلوكات تمرد، قد تتطور تفاعلاتها إلى ارتكاب مخالفات أو حتى جرائم في المدرسة.

3.3.3.الفشل في الدراسة:

إنّ لفشل التلميذ في الدراسة أثارا خطيرة على نفسيته وسلوكه، ويؤدي هذا إلى عدم تكيّف بعض التلاميذ مع وضعية الرسوب والإخفاق في المدرسة، وهذا ما يدفعهم إلى الهروب من الدراسة، وقضاء معظم أوقاتهم خارج قاعات الدراسة بحثا عن اشباع رغباتهم ببدائل عن المدرسة (**مقلاتي، مونة: (2016)**)، عبر المكوث في الشوارع وفي المقاهي والسهر الليلي، فيكونون عرضة للانحراف.

4.3.3.الرفاق داخل البيئة المدرسية:

غالبا ما يختار الفرد شخصا يوافقه في نفس الصفات ونفس الرغبات والنزعات، وعندما يُكوّن الحدث هذه الرفقة، يبدأ الاحساس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك من شك في أنّ هذه المجموعة سوف يؤثّر بعضها في بعض، وتصبح الرفقة المؤسسة الرئيسية في تنشئة الطفل اجتماعيا بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى (**حواسي، محمد لمين: (2013)، ص111**)، وإذا صادف الحدث رفقاء السوء فقد يتأثر بهم وينحرف في طريق الجريمة.

على هذا الأساس؛ يمكن القول أنّ جماعة الرفاق تلعب دورا كبيرا في التأثير على الحدث وتوجيه سلوكه، ويُعدّ تأثيرهم واحدا من أهم العوامل المؤثرة بانحراف الحدث، ويزداد ذلك خطورة؛ إذا توافرت عوامل أخرى مثل التفكك الأسري وضعف مراقبة الوالدين، مما يدفع التلميذ إلى تكوين علاقات وصداقات مع أشخاص يكبرونه سنا، أو حتى في مثل سنه؛ ليخفّف من متاعبه، ويمارس من خلال هذه الجماعة جميع أنشطته ورغباته، فاذا كانوا أصحاب توجهات منحرفة، فمن المرجّح أنهم سيقودون هذا الحدث إلى مزالق الجريمة والانحراف.

4.3. التسرب المدرسي كدافع للهجرة غير الشرعية: الأطفال المهاجرون:

تتسب الأوضاع التي تخلفها ظاهرة التسرب المدرسي في انزواء ضحاياها، وعدم قدرتهم التأقلم مع حالة الفراغ والتخلي الأسري عنهم من جهة، ورفض المحيط المهني استيعابهم أو تعرضهم للاستغلال من جهة ثانية، في أن يتصور هؤلاء المتخلون عن الدراسة أنّ الوسيلة البديلة والوحيدة لمعالجة وتصحيح أوضاعهم في أن يهاجروا من

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

منطقتهم أو بلدهم، وعلى هذا الأساس قد ينخرط هؤلاء في مسار الهجرة الداخلية أو الهجرة الخارجية، فبالنسبة للشكل الأول من الهجرة فإنّه يتمثل في مغادرة هؤلاء الأطفال والمراهقين لمناطقهم نحو المدن الكبرى، والقبول بما يعرض عليهم أو يصادفهم من أعمال خاصة في قطاع البناء أو العتالة والتنظيف، أو في محال الاطعام أو ورشات النسيج وإصلاح السيارات، أو تحويل المواد والمسترجعات، في حين يستقطب القطاع الزراعي ونشاطات ضواحي المدن النسبة الأكبر لهؤلاء المتخلين عن الدراسة، الذين يعانون ضعف الصلة والاهتمام العائليين، كنوع من الرفض الأبوي والغضب بشأن تخلي هؤلاء الأبناء عن دراستهم، وتساهم هذه المعاناة في أن يعيشوا في أجواء عمل غير مناسبة، وإقامة ومبيت غير صحيين وغير آمنين.

هناك نمط آخر لهجرة ضحايا التسرب المدرسي؛ والمتمثل في الهجرة غير الشرعية نحو بلدان أخرى، هي في الغالب عدد من البلدان الأوروبية، بما يعني خوضهم تجربة خطيرة في الانتقال للوصول إلى الضفة الشمالية مع فئات عمرية أكبر، غير مضمون سلوكها ولا مؤتمن تصرفها معهم، بل إن عددا من هؤلاء الأطفال والمراهقين قد يقع ضحية للنصب والاستغلال والاعتداء، وعدد منهم يهلك في البحر، أو يقع تحت الاحتجاز بمجرد وصوله الشواطئ، أو الدخول في المدن الأوروبية.

يواجه الأطفال المهاجرون بشكل غير نظامي، واللاجئون غير المسجلين صعوبة الإقامة في البلدان التي يهاجرون إليها، والاستفادة من الخدمات العامة، وفي مقدمتها التغطية التعليمية، وتستمر هذه المشكلة حتى عند عودتهم إلى البلد الأم، فقد يواجهون صعوبة لإثبات جنسيتهم الأصلية، وطلب الحصول على وثائق الهوية، وقد يؤدي ذلك إلى تصنيفهم كعديمي الجنسية، بما يحبط قدرتهم على الاندماج في المجتمع، وتتفاقم المشكلات التي تواجه الأطفال غير المسجلين كلما تقدموا في العمر، وأصبحوا في حاجة إلى إثبات عمرهم وهويتهم القانونية في مختلف مجالات الحياة، وفي مقدمتها الالتحاق بالمدرسة. (**حميداني**: (**2017**))

4. أليات التعامل المواكب والبعدي بشأن ظاهرة التسرب المدرسي:

تمكّن الإحاطة بظاهرة التسرب المدرسي، ومعرفة الاثار السلبية لها؛ من تصور بعد وقائي وإدراج آليات للتعامل المواكب والبعدي، تحاصر الظاهرة وتقضي عليها، على شاكلة تتبّع الأمراض والوقاية منها، والقضاء عليها على نحو يمنع تكررها أو حصولها مستقبلا.

1.4.الحماية القانونية لحق التمدرس:

عرفت المنظومة التربوية بالجزائر منذ الاستقلال عدة إصلاحات، كانت تهدف في البداية إلى تكريس البعد الوطني وديمقراطية التعليم، وإدخال الخيار العلمي والتكنولوجي، واعتبرت هذه المرحلة انتقالية، حيث جاء المرسوم

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

35/76 الذي تضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر، واعتبرت المادة 04 منه أنّ لكل جزائري الحق في التربية والتكوين، ويُكفل هذا الحق بتعميم التعليم الأساسي، إذ نصت المادة 15 منه أنّ الدولة الجزائرية توفر التربية والتكوين المستمر للمواطنين والمواطنات، الذين يرغبون فيه دون تمييز بين أعمارهم أو جنسهم أو مهنهم، حيث أصبحت التربية تصبو إلى أن تجعل المدرسة وسيلة لتحقيق تكافؤ الفرص(**بن عيسى، ص: 104**)، وقد أدخل المرسوم 35/76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم، في الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وقد كرّس هذا الأمر الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي ومجانيته، وتأمينه لمدة تسع (09)سنوات، وكان النظام التربوي المتّبع يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف :

*الحق في التربية والتكوين حق معترف به لكل جزائري؛

*ضمان الدولة لمبدأ المساواة في شروط الالتحاق التي تلي المرحلة الأساسية؛

*إلزامية التعليم بالنسبة لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 06 و16 سنة مكتملة. (**صورية، فرج الله: (2015)، ص 240**).

حيث نص المرسوم 66/76 المؤرخ في 16 /1976/04 المتضمن الطابع الإجباري للتعليم الأساسي في المادة الأولى منه:

" **على أن يكون التعليم الأساسي إجباري لجميع الأولاد الذين يبلغون السادسة من العمر طبقا للمادة الخامسة من الأمر 35/76 المتعلق بالتربية والتكوين** " (**المادة الأولى من المرسوم 66/76**)؛

تنص المادة 02 من المرسوم أعلاه على أنه:

" **يجب على الأباء والأوصياء بصفة عامة، وعلى جميع الأشخاص الذين يكفلون أولادا في سن القبول المدرسي؛ أن يسجّلوهم في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي**"، بل قرّرت النصوص تسليط عقوبات على الكافلين للأولاد الذين لم يقوموا بتسجيلهم في المدارس طبقا لهذا الإلزام، كما تضمنت المادة 08 منه على أنّ عدم مراعاة إجبارية التعليم من قبل الأباء أو الأوصياء يكون مخالفة يترتب عنها تقديم إنذار للآباء أو الأوصياء، وفي حالة عدم الاستجابة تكون الغرامة مالية.

ضمن نفس الاتجاه؛ ينص القانون التوجيهي للتربية رقم08-04 في المادة 12 منه؛ على معاقبة الأشخاص المخالفين لإلزامية التعليم الأساسي (**القانون رقم: 08-04**)، الذي صار مع الاصلاح التربوي يشمل مرحلة من التعليم الابتدائي في خمس سنوات، ومرحلة من التعليم المتوسط من أربع سنوات.

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

لقد تكرّست مجانية التعليم في المستويات الدنيا للنظام التعليمي، وشملت أغلب أنواع المؤسسات التعليمية الحكومية، ولذلك فإنّ الأمم المتحدة عندما نادت بالعدالة في التعليم، فإنها نادت بتوفير الفرص المتكافئة لكافة أفراد المجتمع ممن هم في سن التعليم، لتلقي تعليم يتماشى مع استعداداتهم وقدراتهم، وتشكّل مجانية التعليم في رأي الأمم المتحدة جانبا من جوانب الانطلاق نحو تحقيق الفرص التعليمية المتكافئة، وأنّ انتشار الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص التعليمية، قد يصاحبها زيادة في الطلب الاجتماعي على التعليم. (**جوهر، علي صالح**: (**2015**)، **ص 03**).

إنّ دواعي التجديد المدرسي فرضت على المدرسة الجزائرية أن تبذل منذ مطلع الألفية الثالثة مجهودات كبرى، لأجل ضمان التحاق جميع الأطفال في سن التمدرس، من منطلق أنّ التعليم والتكوين حق أساسي للإنسان في الحياة، حيث أقرّت ذلك منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية، في تقريرها لسنة 2016 حول رصد التعليم في العالم، والذي صدر تحت عنوان :" **التعليم من أجل الناس والكوكب بناء مستقبل مستدام للجميع**"، خاصة في توقعات تمدرس الأفراد عبر العالم واستفادتهم من حقهم في التعليم، والتحاقهم بمقاعد الدراسة إلى مستويات عليا، إذ سيتحقق التعليم الابتدائي للجميع سنة 2042 ، وإتمام مرحلة التعليم الثانوي للجميع سنة 2052 وإتمام المرحلة العليا من التعليم الثانوي للجميع سنة 2084.

إنه وانطلاقا من التوجهات التربوية التي خرج بها المنتدى العالمي لرصد التعليم للجميع لسنة 2015م، بضمان تربية مدمجة ومنصفة متكافئة، ذات نوعية وتعلم مدى الحياة للجميع في آفاق 2030، ولأجل تحقيق أحد أهداف القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008:

" **بضمان الحق في التعليم ومجانية التعليم، والطابع الإلزامي للتعليم الأساسي الذي يمتد لغاية سن 16، ودور الدولة في ضمان تكافؤ الفرص للاستفادة من التعليم**". (**رشيد، شروال** :(**2018**) **ص**: **170**).

اهتمّ التشريع الجزائري برعاية فئة المعاقين وحقها في التمدرس، من خلال العديد من المواد التي تضمن مجانية التعليم وتكافؤ الفرص وإجبارية التعليم الأساسي، وهذا ما جاء في المادة53 من الدستور، وقانون حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم المؤرخ في 14 مايو 2002 ؛حيث ورد فيه أنّ من أهداف حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم ضمان تعليم إجباري، وتكوين مهني للأطفال والمراهقين المعوّقين، وجاء الفصل الثالث منه بعنوان: "**التربية والتكوين المهني وإعادة التدريب الوظيفي وإعادة التكييف**"، وحثت المادة الـ14 من هذا الأخير على ضرورة التكفل المبكر بالأطفال المعوقين، أما المادة 15 منه، فقد ذكرت أنّ الأطفال المعوقين لابد أن يخضعوا إلى التمدرس الإجباري في مؤسسات التعليم والتكوين المهني التي يتم تهيئتها عند الحاجة.(**شيهاب** ، **2015**).

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

حددت هذه المادة أشكال وطرق تقديم الخدمات التعليمية من خلال المراكز المتخصصة التي تم إنشاؤها (المرسوم رقم 80–59)، وقد تم فتح أقسام خاصة بالأطفال ضعيفي الحواس (ناقصي السمع والمكفوفين) في المؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية، وذلك بقرار وزاري مشترك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة العمل والحماية الاجتماعية والتكوين المهني لسنة 1998، وقد جاء في المادة ال07 منه إمكانية الدمج الكلي أو الجزئي لتلاميذ الأقسام الخاصة في الأقسام العادية، أمّا فيما يخص الخدمات التعليمية للتلاميذ الماكثين في المستشفيات ومراكز العلاج وضعت لهم أقسام خاصة بموجب القرار الوزاري المشترك بين وزارة التربية ووزارة الصحة المؤرخ في 27 أكتوبر 1998م، وفيما يخص عملية تقييم وتنظيم الامتحانات، فقد صدر قرار وزاري مشترك بين وزارتي التشغيل والتضامن والتربية الوطنية في ماي 2003. (**شيهاب، 2015**).

لقد التزمت الجزائر بالقيام بإصلاحات لتجديد منظومتها التعليمية في إطار تحسين نوعية التعليم ومكافحة ظاهرة التسرب المدرسي، وهي المنظومة التي ترتكز على ثلاثة عناصر: الوجاهة والفعالية والنجاعة، فالوجاهة عندما تستجيب الأهداف المحددة للنظام ومضامينه لحاجيات التلاميذ والقيم التي يتطلع إليها المجتمع، أمّا الفعالية فتبرز عند بلوغ الأهداف المسطرة بعد التقويم، في حين تعني النجاعة تناسب الموارد المرصودة وفاعلية المناهج الدراسية المقررة. (**شروال، ص173**).

2.4.أساليب المتابعة النفسية والتوجيهية:

تعدّ مرحلة البلوغ والمراهقة فترة من الأزمات والتوترات النفسية والتي أطلق عليها علماء النفس بأزمة المراهقة، فاضطرابات المراهقة هي فترة وصفها ستانلي هول *Stanley Hall* (1844–1924م) بأنها:

" فترة عواصف وتأثر وشدة، تكتّفها الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع، والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق " (**بن لكحل، سمير**: (**2012**)، **ص157**).

إنّ مرور التلميذ بمرحلة تغيرات سريعة ومفاجئة، تزيد من اضطرابه وتوتره؛ وقد لا يجد الرعاية في البيت، أو أن يحظى بجو من العطف والاحترام، لذا فهو في حاجة تامة إلى مرشد أو مستشار نفسي يسانده ويدعمه، ويقف بجانبه ويحل مشاكله في المدرسة، وقد يكون هذا الشخص المعلم أو المرشد (**بن عيسى، ص127**)، وعلى النقيض من ذلك؛ فإنّ عدم وجود شخص في المدرسة يساعد المتعلم في حل مشاكله، أو ضعف الدور الذي يمارسه كل من المعلم أو المرشد في حل مشاكل الطالب، وعدم تقديمهم المساعدة الضرورية له، يعزّز من فرص تسربه المدرسي.

ضمن أساليب المتابعة النفسية والتوجيهية، فإنه يجدر التنبيه إلى أنّه يجب أن يكون المعلم ملما بالمفاهيم والنظريات النفسية والتربوية، مع إجادة توظيفها بأسلوب مناسب لحالة التلميذ، وأن يكون لديه ثقافة عامة واطلاع

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

على تخصصات مهمة لعملية الارشاد كالمعلومات الطبية، ويجدر بالمعلم ألا يتصيّد أخطاء التلاميذ السلوكية، وألا يشنّع أو يفضح ما يراه على التلميذ؛ فإمّا أن يلمّح لذلك أو ينفرد بالتلميذ ويرشده، وهنا ينبغي للمعلم أن يتذكر أنه مطالب دوما بالاتزان الانفعالي، فحين يقدّم المعلم والإدارة المدرسية للتلاميذ مثل هذه الرعاية النفسية والاجتماعية ويقدّم لهم التوجيه والإرشاد، كل ذلك يشعرهم بأهمية المدرسة، كما أنّ مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ يسهل الاستمرار في عملية التعليم، وبالتالي إلى عدم ترك المدرسة، كما يجب أن تكون هناك مرونة تجاه التلاميذ، عبر استعمال المعلم لطرق تدريس مرنة يتجاوب معها التلميذ، وتدفعه لحب التعلّم.(**بن عيسى، ص148**).

إنّه من المهم أن تعمل المدرسة على توفير بيئة صديقة للتلميذ، تساعده على الانخراط في الحياة المدرسية، ضمن إمكانياته وقدراته، وهنا يتعيّن على المدرّسين أن يكتسبوا مهارات تواصل صحي مع تلاميذهم ، وهو تواصل يساعدهم في المشاركة بصعوباتهم، ليصبح المعلمون مصدرا يستطيع الطلبة أن يتوجهوا إليه للنقاش والاستشارة وشرح الصعوبات التي تواجههم(**منصور، ص: 141**)، فتوطيد وتحسين العلاقة التربوية بين المعلم والتلميذ ودراسة بسيكولوجيته، وخصائصه الجسمية والعقلية والاجتماعية، وتوفير المناخ التعليمي المناسب داخل حجرة الدراسة، من شأنه أن يُكوّن لدى التلميذ اتجاها إيجابيا يُحفّزه نحو التعليم.(**سلام ، بوجمعة**: (**2017**)، **ص 04**).

لابد من أن يتم توجيه انتباه الطفل المحبط والراغب في مغادرة مقاعد الدراسة، إلى أنّ هناك أطفالا آخرين تخطوا أوضاعا مماثلة أو أقسى من وضعه بشجاعة، وواصلوا الدراسة والنجاح؛ رغم فقدهم أشياء وأشخاصا في حياتهم، ويتم ذلك من خلال سرد قصص عن أطفال في أوضاع متشابهة تغلبوا على وضعهم الاجتماعي السيء، ومن أساليب المتابعة النفسية هو إشراك الطفل في أنشطة بدنية وألعاب متنوعة، وتعزيز المواهب في المدرسة واستثمارها في الدروس العلمية، وتعزيز أنشطة الرسم، لكون تلك الأنشطة هامة في إسقاط المشاعر السلبية المكبوتة في عمق ذاته، وتحسين نفسية الأطفال وتوفير مجال للتخفيف من حدة التوتر والضغط النفسي لديهم. (**جريدة العربي الجديد، 2016/02/11**)

في الأخير يمكن القول أنّ المتابعة النفسية تظل محدودة النتائج، إذا لم يسهم البناء الأسري في تعزيز ثقة التلميذ بذاته، وإشعاره بكون النجاح هو طموح مرجو ومطلوب، وأنه سبيل صنع الذات والشخصية والمكانة المجتمعية.

3.4.أسلوب الاستدراك التعليمي:

إنّ التعليم عن بعد ظاهرة عالمية نمت بسرعة كبيرة، باعتباره يقدم فرصا تعليمية لمن لا تمكنهم ظروفهم من الانضمام للتعليم النظامي، حيث يكون المعلمون والمتعلمون مفصولين جسديا، ويتواصلون بواسطة وسائل الاتصال الحديثة (**السعادات، خليل إبراهيم**: (**2000**)، **ص177**)، فالدراسة عن بعد يمكن أن تكون لها نفس فعالية التعليم

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

التقليدي، وذلك عندما تكون الوسائل والتقنيات المتّبعة ملائمة لموضوع التعلّم نفسه، هذا بالإضافة إلى التفاعل المباشر الذي يحدث بين طالب وآخر، والتغذية المرتدة بين المدرس والمتعلم وبيئة التعلم.

يُقصد بالتعليم عن بعد؛ عملية تحويل التعليم التقليدي وجها لوجه، إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد، وهو شكل من أشكال الدراسة الذاتية المنظمة، يقوم فيها فريق من المدربين بعمليات إرشاد الطلبة، وتقديم المواد التعليمية لهم وتأمين مراقبة نجاحهم، على أن يتم ذلك بعد استخدام وسائل يمكنها تغطية مساحات بعيدة، ويشير هذا التعريف إلى وجود عنصرين أساسين في عملية التعليم عن بعد:

* انفصال المعلم عن المتعلم؛

* التنظيم الإداري الذي ينظّم ويدير هذه العملية التعليمية، ويوفّر الأدوات والوسائط التقنية المطلوبة. (**علي، عواطف إبراهيم محمد**:(**2012**)، **ص05**).

يتم في التعليم عن بعد إيصال التعليم الرسمي للمتعلمين المسجّلين في أماكن بعيدة بحيث تكون أغلبية خبراء المادة والإدارة في موقع واحد، ونشاطات التعليم في موقع أخر، عبر واحد أو أكثر من الوسائط المتعددة أو السمعية البصرية أو المقروءة، مما يتيح فرصا للتفاعل بين الاستاذ والمتعلّم، ولا يكون فيه المتعلم تحت الإشراف المباشر للمحاضر في معظم وقت التعليم، وهناك شكلين للتعليم عن بعد:

أ *__التعليم المفتوح__: وهو نظام تعليمي يتيح للمتعلم من أي عمر، وأي مكان القدرة على متابعة التعلم دون الحاجة للالتحاق بالدراسة المنتظمة، حيث لا يشترط فيه التفرغ للدراسة أو الانتظام اليومي في الحضور، شريطة التزام المتعلم بأداء واجباته واختباراته. (**المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي**: (**2013**)، **ص21**).

ب*__التعليم بالمراسلة__: يعتبر من أقدم أشكال التعليم عن بعد، ويتميّز بوجود اتصال عن بعد ذي اتجاهين بين المعلم والدارس، وذلك بواسطة معلومات مخزونة، وقد تمّ في الجزائر تأسيس المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد في وزارة التكوين والتعليم المهنيين سنة 1984، وذلك بتقنيات تقليدية مثل المراسلة وتقنيات التعليم البسيطة، ثم تعززت تجربة التعليم عن بعد في الجزائر من خلال جامعة التكوين المتواصل منذ سنة 1989م، والتي كان يراد لها أن تعمل على تأهيل الشباب والعمال الذين توقف مسارهم التعليمي عند المرحلة النهائية من التعليم الثانوي.

إنّ هناك طموحا بأن يتم الانتقال إلى التعليم التفاعلي الكامل عن بعد، وذلك من خلال استخدام التواصل ثلاثي الأبعاد والواقع الافتراضي، واستخدام الشبكات الاجتماعية كجزء رئيسي من أنظمة التعلم الاجتماعي Social Online Learning، وكذا التعليم الجوال ثلاثي الأبعادM-learning . (**الشرهان، صلاح عايد**: (**2014**)، **ص05**).

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

إذا كان عصرنا الحاضر هو عصر المعلومات؛ فإنّ التعليم عن بعد بما يحققه من إتاحة المعلومات وفرص التدريب لكل من يتطلع إليهما، يخلق من مواطن هذا العصر؛ المواطن الفعّال القادر على صقل مهاراته وتنمية قدراته المعرفية على نحو متواصل، ولقد أصبح بالإمكان أن يتفاعل الطالب والأستاذ عن طريق ما يسمى بمؤتمرات الوسائط المتعددة تفاعلا إيجابيا، يحقّق للتلميذ الفهم التام، ويحقّق للأستاذ وعيا باحتياجات التلاميذ، ونقاط الضعف والقوة والتقييم المستمر لمستواهم العلمي، بما يضمن توجيههم التوجيه الذي يحقق الهدف من العملية التعليمية بأعلى كفاءة ممكنة.(**سهام ، بادي**: (**2005**)، **ص 55**).

خاتمة:

تعد مشكلة التسرب المدرسي أحد أخطر المعضلات التي تواجه المجتمعات بصفة عامة، والأنظمة التربوية بصفة خاصة، وتوصلنا دراستها وتحليلها والوقوف على أسبابها وآثارها إلى جملة من النتائج، نجملها على النحو التالي:

*إنّ ظاهرة التسرب هي نتاج مجموعة من العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض، لتدفع الطفل إلى الخروج من المدرسة قبل الانتهاء من مرحلة تعليمية معينة؛

*التسرب المدرسي ليس مشكلة وطنية فحسب بل مشكلة عالمية؛ وتنتج عنها عدة مشاكل، إذ قد تفرز هذه الآفة ظواهرا خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كجنوح الأطفال وكثرة الاعتداءات عليهم أو منهم، ما يسبب ضعف المجتمع وزيادة معدلات الأمية والجهل والبطالة، وضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للفرد والمجتمع؛

*التسرب من المشاكل التي تعاني منها الجزائر بالنظر للعدد المرتفع من الأطفال الذين يغادرون مقاعد الدراسة سنويا، وبذلك فإنّه يعدّ هدرا مباشرا للطاقات البشرية والمادية، وبما يزيد من العبء على الدولة، ويحتّم مضاعفة الخدمات والرعاية إزاء ظاهرة تهدد بعواقب وخيمة على النسيج الأخلاقي المجتمعي؛

*إن المتسرب مدرسيا يصعب أن يملك صفات المواطن الصالح الذي ينشده المجتمع، ويكون بذلك أقل قدرة على التكيف الاجتماعي، كما تزداد معاناة الأسرة وقلقها على مستقبل أبنائها وشعورها بالفشل وخيبة الأمل.

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

الاقتراحات:

*تشجيع الطفل وتحفيزه على إكمال دراسته مع المتابعة المستمرة من طرف الأولياء؛

*حضور الأولياء للمدرسة للاطمئنان على وضع أبنائهم دراسيا وسلوكيا بشكل دوري ومستمر؛

*المشاركة الفعالة في مجالس الأولياء والاطلاع على تقارير المدرسة؛

*الحرص على معرفة مشكلات الأبناء، والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها كالغياب والتأخيرات؛

*توعية المدرسين بالطرق الملائمة في التعامل مع الأطفال وعدم التمييز بينهم؛

*الموازنة بين ما تكلّف به المدرسة تلاميذها، وما يطيقون تحمله فعلا؛

* تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية التلميذ، والتعامل بحكمة مع الجوانب السلبية؛

*دعم برامج وخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي وتفعيلها، لأجل مساعدة الطلاب لتحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي، وإيجاد شخصيات متزنة من الطلاب تتفاعل مع الأخرين، بشكل إيجابي وتستغل إمكانيتها وقدراتها أفضل استغلال؛

*توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك حول أفضل الوسائل للتعامل مع التلميذ، والتعرف على مشكلاته، ووضع الحلول لكل ما يعيق مسيرته الدراسية.

المراجع:

1. أبو عسكر، محمد فؤاد سعيد (2009) " **دور الإدارة المدرسية في مدراس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي**"، رسالة ماجستير في أصول التربية، فلسطين: غزة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
2. بادي، سهام (2005) " **سياسات واستراتيجيات تكنولوجيا المعلومات في التعليم دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري**"، رسالة ماجستير في علم المكتبات، الجزائر: جامعة قسنطينة.
3. بقادة، زينب حميدة (2008) " **أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر**"، أطروحة دكتوراه، الجزائر: جامعة الجزائر ، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الجنائي.
4. بن عيسى، رابح (2016) " **عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي: دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي، بسكرة** "، رسالة ماجيستر، الجزائر: بسكرة، جامعة محمد خيضر، قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع التربية.

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

5. بن لكحل، سمير (سبتمبر 2012)"**علاقة التسرب المدرسي بالمحيط الاجتماعي للمتعلم في مرحلة التعليم المتوسط – مقاربة نظرية–** "، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 01، العدد 01، الجزائر: مستغانم، جامعة ابن باديس.

6. بوعبيسة، نوال (مارس 2018) "**التنشئة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي**"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07، العدد 29، جامعة الأغواط.

7. جوهر، علي صالح ، و ميادة، محمد فوزي الباسل (25، 26 أفريل2015)" **متطلبات حكم مجانية التعليم للعدالة التعليمية بين المصريين**"، مقدمة للمؤتمر العلمي التاسع، بعنوان **التعليم والعدالة الاجتماعية**، مصر: جامعة سوهاج، كلية التربية.

8. حميداني، سليم (2017/11/07) " **الحماية الدولية للطفل اللاجئ**"، مداخلة ضمن الملتقى الوطني: **آليات الحماية الوطنية والدولية للطفل**، المنظم من طرف قسم العلوم القانونية والإدارية، الجزائر: قالمة، جامعة 8 ماي 1945.

9. حواسي، محمد لمين (2013) " **اتجاهات المحامي الجزائري نحو دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في جنوح الأحداث** "، رسالة ماجستير، الجزائر: باتنة، جامعة الحاج لخضر، تخصص علم الاجتماع القانوني.

10. سجال، عبد الحفيظ (2018) " **عمالة الأطفال في الجزائر: تباينت الأرقام والضحية واحدة** "، مقال إلكتروني منشور بتاريخ: 2018/06/15، تاريخ تصفح المقال: 2018/09/07، الرابط الالكتروني: **https://www.noonpost.org/content/23729**

11. سلام بوجمعة، و بوحفص كريمة (جوان 2017) "**العوامل التعليمية لظاهرة الهدر التربوي في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي: ولاية ورقلة نموذجا**"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 18، الجزائر: جامعة ورقلة.

12. شروال، رشيد (أكتوبر 2018) " **أليات التصدي للتسرب المدرسي في ضوء التجديدات البيداغوجية لمرحلة التعليم ما بعد الإلزامي الطور الثانوي**"، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 09، العدد 04، الجزائر: جامعة قسنطينة 2.

13. طريخ، عبد الحسين محمود (2013) " **التسرب من المدرسة وعلاقته بجنوح الأحداث: دراسة في علم الاجتماع الجنائي**"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول، الأردن: كلية اليرموك.

14. علوه، سعدي (تموز 2018) "**الزراعة عمل الأطفال القسري المقنع** "، مجلة المفكرة القانونية، العدد 56، لبنان.

15. عواطف إبراهيم، محمد علي (2012) " **استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد** "، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، السودان: جامعة الخرطوم، كلية الأداب، قسم المعلومات والمكتبات.

16. عينونة، شيهاب (2015) " **الحماية القانونية للمعاق في ظل التشريع الجزائري**"، مجلة القانون والأعمال، منشور بتاريخ 2015/11/25، تاريخ تصفح المقال: 2018/08/22، متوفر على الرابط:**https://goo.gl/cpNb67**

17. فرج الله، صورية (جوان 2015) " **تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي** " ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 19 ، الجزائر: جامعة بسكرة.

عنوان المقال: ظاهرة التسرب المدرسي: مسؤولية الأسرة وآليات المجابهة	المؤلف1: مونة مقلاتي المؤلف2: حميداني سليم المؤلف3: راضية مشري	المجلد: 08 / العدد: الثاني / 2020	الصفحة: 89 – 110

18. فريجة، أحمد (2010) " **التسرب المدرسي في ظل البناء الأسري: رؤية سوسيولوجية تحليلية** "، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 19، الجزائر: بسكرة، جامعة محمد خيضر .

19. لعموري، نصيرة (2016) " **علاقة البيئة الأسرية بظاهرة التسرب المدرسي لدى الأطفال** "، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 04 ، العدد02. الجزائر: جامعة الجزائر2.

20. مقلاتي، مونة (2016/04/27) " **جنوح الأحداث بين تقصير الأسرة وفشل الأداء المدرسي**"، الملتقى الوطني حول: **الحماية القانونية للأحداث، الجزائر**: عنابة، جامعة باجي مختار.

21. منصور، مصطفى (2014)، **دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 05، الجزائر: جامعة الوادي.

22. الحراحشة، محمد عبود. حمد، أمينة عبد المولى (16 و17 نوفمبر2016) " **ظاهرة التسرب المدرسي وأثرها على التنمية ودور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها** "، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر حول: دور القطاع الخاص والأهلي في تنمية الموارد البشرية بالوطن العربي، بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، القاهرة: مصر.

23. الذهبي، إبراهيم (2015)" **التسرب المدرسي في ظل الظروف غير المدرسية**"، رسالة ماجيستر، الجزائر: بسكرة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع التربية.

24. السرحاني، صالح بن يحي نصير (2010). **دور المدرسة في وقاية الاحداث من الانحراف**، رسالة لنيل درجة الماجيستر في التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية.

25. السعادات، خليل إبراهيم (2000) " **إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع** "، مجلة جامعة دمشق، المجلد 12، العدد 01، جامعة دمشق، قسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود فيصل، دراسة استطلاعية.

26. القانون رقم: 08-04 المتضمن القانون التوجيهي للتربية، والمؤرخ في 2008/01/23، الجريدة الرسمية رقم 04، المؤرخة في 2008/01/27.

27. المرسوم 66/76 المؤرخ في 1976/04/16 المتضمن الطابع الإجباري للتعليم الأساسي، الجريدة الرسمية عدد 33 مؤرخة في 23 أبريل 1976.

28. المرسوم التنفيذي رقم 16-226 المؤرخ في 25 أوت 2016 يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية، جريدة رسمية عدد 51 الصادرة في 31 أوت 2016.

29. المرسوم رقم 80-59، المؤرخ في 08 مارس 1980، المتضمن إحداث المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعوقين وتنظيمها وسيرها، الجريدة الرسمية عدد 11 مؤرخة في 11 مارس 1980.